﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾﴾ [الروم: 54]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

إنشاءُ الخلق والتَّدرج بهم من الضَّعف إلى القوَّة دليل باهر على البعث

لَمّا دَلَّ سُبحانَهُ عَلى قُدرَتِهِ عَلى البَعْثِ بِوُجوهٍ مِنَ الدَّلالاتِ، تارَةً في الأجْسامِ، وتارَةً في القوى، وأكْثَرَ عَلى ذَلِكَ في هَذِهِ السّورَةِ مِنَ الحُجَجِ البَيِّناتِ؛ خَتَمَ بِأنَّهُ لا يُبْصِرُ هَذِهِ البَراهِينَ إلّا مَن حَسُنَتْ طَوِيَّتُهُ[1]، وهو دليلُ خلقِ الإنسانِ من ضعفٍ، ثم تدرُّجِه في مدارجِ القوَّة، وصولًا مرَّة أخرى إلى ما بدأ به وهو الضعفُ، وزادَ عليه الشيبة، فكان ذلك كله دليلًا على قدرته سبحانَه على بعثِ الخلائقِ يوم الحسابِ، لأنَّ كلَّ هذه الأطوارِ تحتاجُ إلى علمٍ تامٍ وقدرةٍ باهرةٍ لا تَتَأتَّى إلا للعليمِ القديرِ جلَّ في عُلاه.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ضَعْفٍ﴾: (ضعف) أصْلانِ مُتَباينانِ، يَدُلُّ أحَدُهُما على خِلافِ القوَّةِ، ويَدُلُّ الآخَرُ على أنْ يُزادَ الشَّيْءُ مِثْلَهُ، فالأوَّلُ: الضَّعْفُ والضُّعْفُ، وهو خِلافُ القوَّةِ، يُقالُ: ضَعُفَ يَضْعُفُ، ورَجُلٌ ضَعيفٌ، وقَوْمٌ ضُعَفاءُ وضِعافٌ، وأمّا الأصْلُ الآخَرُ: أضْعَفْتُ الشَّيْءَ إضْعافًا، وضَعَّفْتُهُ تَضْعيفًا، وضاعَفْتُهُ مُضاعَفَةً، وهو أنْ يُزادَ على أصْلِ الشَّيْءِ فَيُجْعَلَ مِثْلَيْنِ أو أكْثَرَ[2]، والضَّعْفُ قد يكون في النّفس، وفي البدن، وفي الحال، وقيل: الضَّعْفُ والضُّعْفُ وقال الخليل: الضُّعْفُ بالضم في البدن، والضَّعْفُ في العقل والرّأي[3]، وقال

(1) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 127.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ضعف).
(3) الخليل، كتاب العين: (ضعف).

الأزهري: هما عِنْد جماعَة أهل البَصَر باللغة لُغَتانِ جَيِّدتان مستعملتان في ضَعف البدنِ وضَعف الرَّأي[1].

2) ﴿قُوَّةَ﴾: (قوي) أصْلانِ مُتَباينانِ، يَدُلُّ أحَدُهُما على شِدَّةٍ وخِلافِ ضَعْفٍ، والآخَرُ على خِلافِ هَذا وعلى قِلَّةِ خَيْرٍ، فالأوَّلُ القوَّةُ، والقَويُّ: خِلافُ الضَّعيفِ، وأصْلُ ذَلِكَ مِنَ القوى، وهيَ جَمْعُ قوَّةٍ مِنْ قوى الحَبْلِ، ورَجُلٌ شَديدُ القوى، أيْ شَديدُ أسْرِ الخَلْقِ، فَأمّا قَوْلُهُمْ: أقْوى الرَّجُلُ في شِعْرِهِ، فَهو أنْ يَنْقُصَ مِنْ عُروضِهِ قوَّةً، والأصْلُ الآخَرُ: القَواءُ: الأرْضُ لا أهْلَ بِها، ويُقالُ: أقْوتِ الدّارُ: خَلَتْ[2]، والمعنى المحوري شدة في الأثناء بالالتئام أو الالتواء مع امتداد، القوَّةُ تستعمل تارة في معنى القدرة، وتارة للتهيّؤ الموجود في الشيء، وليس في القرآن من التركيب إلا (القوة) بمعناها المذكور، وجمعها (القوى)، والصفة (القويّ)[3]، ويستعمل ذلك في البدن تارة، وفي القلب أخرى، وفي المعاون من خارج تارة، وفي القدرة الإلهيّة تارة[4].

3) ﴿وَشَيْبَةً﴾: (شيب) هَذا يَقْرُبُ مِنْ بابِ الشّينِ والواوِ والباءِ، وهُما يَتَقارَبانِ جَميعًا في اخْتِلاطِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ، مِن ذَلِكَ الشَّيبُ: شَيبُ الرَّأسِ؛ يُقالُ شابَ يَشيبُ، والرَّجُلُ إذا شابَ فَهو أشيَبُ، وقال بعضهم: الشَّيْب والمَشيب واحِدٌ، وقالَ الأصْمَعيُّ: الشَّيْبُ: بَياضُ الشَّعْرِ، والمَشيبُ: دُخولُ الرَّجُلِ في حَدِّ الشّيبِ مِنَ الرِّجالِ ذَوي الكِبَرِ والشَّيْبِ[5]، ويُقال: رجل أشْيَب، ولا يُقال: امْرَأة شيباء، لا تنْعَت بِهِ المَرْأة[6]، والمعنى المحوري تحول سواد شعر الرأس إلى بياض تأثرًا بضعف الشيخوخة[7]، وقوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: 4] الشيب: ابيضاض الشعر من الكبر غالبًا، وقد يرد من مصائب الدنيا ما يعجل بياضه مع حداثة السن، يؤيد هذا قوله تعالى: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَنَ شِيبًا ﴿١٧﴾﴾ [المزمل: 17]، وقوله تعالى: ﴿ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ بمعنى الشيخوخة[8].

(1) الأزهري، تهذيب اللغة: (ضعف).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قوو).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقي: (قوو).
(4) الراغب، مفردات القرآن: (قوو).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (شيب).
(6) الأزهري، تهذيب اللغة: (شيب).
(7) جبل، المعجم الاشتقاقي: (شيب).
(8) الراغب، مفردات القرآن: (شيب).

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

اقتدارُه سبحانَه على مراحلِ الخلقِ من أعظم أدلّة قدرته على البعث

إنَّ اللّهَ تعالى هو الذي جعلَ الإنسانَ يَمُرُّ في أطوارٍ متفاوتةٍ من الخلق حالًا بعد حال، فجعل أصلَه من ترابٍ، ثمَّ من نُطفةٍ، ثمَّ من علقةٍ، ثمَّ من مضغةٍ، ثمَّ كَوَّن عظامه، ثمَّ كسا العظام لحمًا، ونفخ فيه الروحَ، ثمَّ أخرجه من بطن أمِّه ضعيفًا نحيفًا واهِن القوى، ثمَّ يشبّ قليلًا قليلًا فيكون صغيرًا، ثمَّ شابًّا بالغًا، وهذا دور القوَّة بعد الضعف، ثمَّ يأتي دور الضعف من ابتداء الكهولة إلى الهرم والشيخوخة، وهو الضعف بعد القوَّة، فتضعف الهمَّة والحركة وتتغيَّر الصفات الظاهرة والباطنة؛ هذا الانتقال والتدرُّج والتحوُّل من حال إلى حال دليل على القدرة الإلهيَّة الخالقة، وبرهان على البعث الذي ينكره المشركون، فإنَّ القادر على هذا التغيير والتبديل قادر على الإعادة مرَّة أخرى إلى الحياة الأولى كما كانت؛ لأنَّ من كانت قدرته تامَّةً شاملةً لا يصحُّ مقارنتها بقدرة الإنسان النسبيَّة، ولا يعجزه شيء، سواء في بدء الخلق أم حال إعادته.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

عِلَّةُ فصلِ جملة ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ عما قبلها:

قدرةُ اللهِ تعالى على الخلقِ دليلٌ مستقلٌّ مستأنفٌ على قدرته على البعث

فصل النظم الحكيم قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾، ولم يصله بقوله تعالى: ﴿فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾، وذلك لكمال الانقطاع بينهما، إذ إنَّ قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ حجَّةٌ قائمةٌ مستقلّةٌ بنفسها من الآيات الكونية الدالة على قدرة الله سبحانه وطلاقة تمكنه من هذا الكون عامة، واقتداره سبحانه على البعث خاصة، فقوله سبحانه: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ رابِعُ استِئنافٍ في هذه السّورة الكريمة؛ لِلاسْتِدْلالِ عَلى عَظيمِ القُدْرَةِ في مُخْتَلَفِ المَصْنوعاتِ مِنَ العَوالِمِ لِتَقْريرِ إمْكانيَّةِ البَعْثِ وتَقْريبِ حُصولِهِ إلى عُقولِ مُنْكِريهِ[1].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 127.

بلاغةُ تقديمِ اسمِ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾:

التصريحُ بذكرِ لفظِ الجلالةِ (الله) تأكيدٌ لقدرته سبحانه على البعث

أتى النظم المحكم بلفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ في قوله جلّ شأنه: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ إثباتًا لقدرته تعالى على البعث كما هو قادر على الخلق، فَإِنَّهُ لا انْفِكاكَ لِأَحَدِهِما عَنِ الآخَرِ؛ فكان من المناسب لَفْتُ الكَلام إلى الاِسْمِ الجامِعِ ﴿ٱللَّهُ﴾، أي: الجامِعُ لِصِفاتِ الكَمالِ وحْدَهُ[1].

علةُ التعبيرِ بالموصول في ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾:

الوصفُ بالنَّعتِ المخصوصِ أقوى دليلٍ على قدرته سبحانه على البعث

لَمّا كانَ تَعْرِيفُ المَوْصولِ ظاهِرًا غَيْرَ مُلْبِسٍ، عَبَّرَ بِهِ دونَ اسْمِ الفاعِلِ فَقالَ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾، وفي ذلك إكبار لشأن الاسم الكريم[2]، وتوكيدٌ على اختصاصه وحده سبحانه بأمر الخلق، فالوصف بما هو مُتَّفقٌ عليه أقوى برهانًا وأهدى سبيلًا في الإلزام بقدرته سبحانه على البعث، كما أفاد التعبيرُ بالموصول مع صلته ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ الإيماء بتعظيم الخالق من خلال التَّذكير بعظيم صفة الخلق، وذلك أوجزُ لفظٍ في استحضارِ عظمة الله تعالى وقدرته، وانفراده بأمر الخلق والبعث على السواء.

بلاغة القصر في ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾:

اختصاصُه سبحانه وحدَه بالخلق يقضي بأنَّه سبحانه قادرٌ على البعث

جاءَ قولُه تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ جملةً اسميةً مكونةً من معرفتين، فالمسندُ والمسندُ إليه معرفان، فأفادت الجملةُ القصرَ بتعريف طرفيها، وهو قصرٌ حقيقيٌّ، قصر قضيةَ الخلق على الله وحدَه سبحانه، أي: هو خالقكم على جهة القصر والتخصيص لا غيره، وفيه إشارة إلى أنَّه سبحانه بتفرده بالخلق؛ فإنه سبحانه قادر على البعث، بل هو أهون عليه، وقد ذهب بعض المعربين إلى أنَّ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ صفةٌ لله تعالى، وأنَّ الخبر ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾، أيّ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 127.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 127.

يَخلقُ ما يَشاءُ مِما أخبَرَ بِهِ وأنتُم تُنكِرونَ[1]، ولعل الوجهَ الأولَ أرجحُ مع احتمال كون ﴿يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ﴾ خبرًا ثانيًا.

سرُّ اختيار مفردة الخلْق مادَّة وصيغة:

انفراده سبحانه بقضية الخلق وتوكيد تحققها ووقوعها دليل على باهر قدرته

آثر النَّظم الحكيمُ التعبيرَ بمفردة (الخلق) في قولِه تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم﴾؛ لما تتضمنه من معاني الإبداع والإنشاء على غير مثال سابق من غير أصل ولا احتذاء، وهي المعاني التي يتطلَّب السياق إثباتها لتكون حجة على منكري البعث، لكي تستيقن عقولهم عظيم قدرته، كما قال سبحانه في السورة نفسها: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ﴾ [الروم: 27]، وأتى بالفعل في صيغة المُضيِّ لإفادة اليقين بوقوعه، ورسوخ تحقّقه بقدرته سبحانه، فكلُّ ما خلق وكلُّ ما يخلقُ وسيخلقُ فإنَّما هو في علمه وقدرته سبحانَه.

نكتة إيقاع فعل الخلق على ضمير المخاطبين:

تخصيصُ الخلقِ بالمخاطبين إشارةٌ إلى وجوب الإيمان بالبعث

أضاف النَّظم الحكيمُ الفعلَ ﴿خَلَقَكُم﴾ إلى ضمير المخاطبين في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم﴾، ويحتمل أن يكون المرادُ بهم أحدَ ثلاثةٍ: الناسَ أجمعين، فيكون الخطاب عامًّا لكلِّ الخلق، وهو الأرجح والأليق بنظم الآية وسياق السورة كلها بما فيها من الدَّلائل العامَّة على قدرته سبحانه، وإمّا أن يكون المرادُ المؤمنين، ليزدادوا إيمانًا على إيمانهم، وإمّا أن يكون المرادُ الكفارَ منكري البعث، إشارةً إلى قوله تعالى: ﴿وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا﴾ على طريقة الالتفات، وقد أُسْنِدَ الفعلُ إلى ضميرِ الخطاب إيجابًا للإيمان بالبعث، وبطلان الامتراء؛ لتوضيح منهاج القياس، وللمبالغة في إزاحة الاشتباه والالتباس، مع ما فيه من تحقيق الحقِّ، فإن خلقَه سبحانه لهم أمرٌ محقّقٌ لا امتراءَ فيه، يعلمُه كلُّ واحدٍ منهم من نفسِه التي بين جَنبَيْه.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 127.

دلالة التقييد بحرف الجر ﴿مِّن﴾:

الابتداءُ بالخلقِ من الضعفِ والانتهاء بالوهنِ دليلٌ على قدرة الله على البعثِ

جاءت ﴿مِّن﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ ابْتِدائيَّة، أيْ مُبْتَدأ خَلْقِهِ من ضَعْفٍ، وهي حالَةُ كَوْنِهِ جَنينًا ثُمَّ صَبيًّا إلى أنْ يَبْلُغَ أشدَّهُ، وهَذا كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: 37] يَدُلُّ عَلى تَمَكُّنِ الوصْفِ مِنَ المَوْصوفِ حَتّى كَأنَّهُ مُنْتَزَعٌ مِنهُ، قالَ تَعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء: 28]، والمَعْنى: أنَّهُ كَما أنْشَأكم أطْوارًا تَبْتَدِئُ مِنَ الوهْنِ وتَنْتَهي إلَيْهِ، فَكَذَلِكَ يُنْشِئُكم بَعْدَ المَوْتِ، إذْ لَيْسَ ذَلِكَ بِأعْجَبَ مِنَ الإنْشاءِ الأوَّلِ وما لَحِقَهُ مِنَ الأطْوارِ، ولِهَذا أخْبَرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾[1].

نكتة تنكير ﴿ضَعْفٍ﴾ وتكرارها:

تتعدّد أغراض التّنكير لتنوّع المعاني

ذهب بعضهم إلى أن تنكير ﴿ضَعْفٍ﴾ للدلالة على الإبهام وعدم تعين المقدار لاختلاف الأفراد في ذلك، وأشار بعضهم إلى أن التَنْكير لِلنَّوْعيَّةِ؛ فَذهب إلى أن ﴿ضَعْفٍ﴾ المَذْكورِ ثانيًا هو عَيْنُ ﴿ضَعْفٍ﴾ المَذْكورِ أوَّلًا، بخلاف الضعف الثالث المذكور في الآية، فإن المراد به ضعف الشيخوخة، وقَوْلُهُمْ: النَّكِرَةُ إذا أُعيدَت نَكِرَةً كانَتْ غَيرَ الأولى، يُريدونَ بِهِ التَّنكيرَ المَقْصودَ مِنهُ الفَرْدُ الشّائِعُ لا التَّنْكيرُ المُرادُ بِهِ النَّوْعيَّةُ[2].

بلاغةُ الاستعارةِ في ﴿خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾:

مبنَى الإنسانِ على الضعفِ ولكنَّ غلبةَ الاستكبارِ قد تورده المهالك

في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ اسْتِعارَةٌ مكنيّة حَيْثُ شُبِّهَت المادَّة التي يخلق منها الإنسان بالأصل الضعيف، فحُذف المشبّه به، وترك شيءٌ من لوازمه وهو الضّعف، وأُدخل على المشبّه به للتّخييل، ويمكن إجراؤها على التّصريحيّة بأن يكون قد شبّه النّطفة بالضّعف، بجامع قلّة الحيلة والمقاومة، ويَجوزُ أنْ يُرادَ مِنَ الضَّعْفِ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 127.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 127.

الضَّعيفُ، بإطْلاقِ المَصْدَرِ عَلى الوصْفِ مُبالَغَةً، أو بتَأويلِهِ بِهِ، أو يُرادُ مِن ذي ضَعْفٍ، والمُرادُ بِذَلِكَ النُّطْفَةُ، أي: اللَّهُ تَعالى الَّذي ابْتَدَأ خَلْقَكم مِن أصْلٍ ضَعيفٍ، وهو النُّطْفَةُ، كَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨﴾ [السَّجْدَة: 8]، وهَذا التَّفْسيرُ وإنْ كانَ مَأثورًا عَنْ قَتادَةَ، إلّا أنَّ الأوَّلَ أولى وأنْسَبُ بِقَوْلِهِ تَعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾[1]، وذلك للإشعارِ بأنَّ الضعفَ هو مادتُهم الأولى التي تركَّبَ منها كيانُهم، فهو شامل لتكوينهم الجسدي، والعقلي، والعاطفي، والنفسي[2]، وفي هذا التفسير نوعٌ من الإطلاق على خلافِ التفسيرِ بالنطفة.

ضعفُ العقلِ والبدن كليهما من ألزمِ خصائصِ الإنسان

التوجيهُ البلاغيُّ للقراءاتِ الواردةِ في ﴿ضَعْفٍ﴾:

وردت في كلمةِ ﴿ضَعْفٍ﴾ قراءتان مشهورتان، وهما الضمُّ والفتحُ، فقَرَأ الجُمْهورُ: بِضَمِّ الضّادِ في ﴿ضُعْفٍ﴾ مَعًا؛ وقرأ شعبة وحفص بخلفه عن عاصِم وحَمْزَةُ: بِفتحِها فيهما، وهما لغتان، وهناك من فرّق بينهما، فقال: الظّاهِرُ أنَّ الضَّعْفَ والقوَّةَ هُما بِالنِّسْبَةِ إلى ما عَدا البَدَنِ مِن ذَلِكَ، وإنَّ الضَّمَّ والفَتْحَ بِمَعْنًى واحِدٍ في ضَعْفٍ، وقالَ كَثيرٌ مِنَ اللُّغَويّينَ: الضَّمُّ في البَدَنِ، والفَتْحُ في العَقْلِ، وهي لُغَةٌ أيْضًا فيهِ، وحُكيَ عَنْ كَثيرٍ مِنَ اللُّغَويّينَ أنَّ الضُّعْفَ بِالضَّمِّ ما كانَ في البَدَنِ، والضَّعْفَ بِالفَتْحِ ما كانَ في العَقْلِ، وذهب كثير من العلماء أيضًا إلى أنَّهُ لا فَرْقَ بَيْنَ المَضْمومِ والمَفْتوحِ[3].

دلالة العطف بـ ﴿ثُمَّ﴾:

عَطفَ النَّظْمُ الكريمُ باستِعمالِ أداةِ العَطْفِ ﴿ثُمَّ﴾ في قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾، وعَدَلَ عَنْ غَيْرِها مِنْ أدَواتِ العَطْفِ كالواوِ والفاءِ، وذَلِكَ لِإفادَةِ التَّرْتيبِ والتَّراخي الرُّتبي أو الزّمني أو كليهما معًا، وهي المُدَّة الَّتي تَكونُ بَين النُّطفةِ ثُمَّ التَّحوُّل

دقّةُ النَّظمِ القرآني في استخدام أدوات العطف من دلائل إعجازه البلاغي

(1) الآلوسي، روح المعاني: 20/ 494.
(2) محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط: 11/ 132.
(3) ابن الجزري، النشر: 2/ 345، والآلوسي، روح المعاني: 20/ 493 - 494.

إلى مَرحَلة الجَنينِ فالوليدِ وما بَعْدَها، وفيه دلالةٌ على التَّراخي الرُّتبي أيضًا لاختلاف الحالين، وفي إيثارِ هَذا الحَرفِ دونَ سِواه دَليلٌ على دِقَّةِ النّظْمِ القُرْآنيِّ في استِعمالِ أدَواتِ العَطْفِ، وإشارَةٌ إلى عَظَمَةِ الإعْجازِ البَلاغيِّ.

نكتةُ التعبير بالبعدية في شبه الجملة:

تعاقب مراحل الخلق والتكوين دليل على صانع حكيم

قيَّد النَّظمُ الحكيمُ مرحلة القوة بالجار والمجرور ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾، إذ ليس المرادُ الاستِغراقَ، بل المرادُ الإشارةَ إلى تعاقبِ مراحلِ الخلقِ والتكوينِ مرحلةً بعد مرحلة، وفي ذلك دليلٌ على وجود الصانع الحكيم القادر على الإحياء والبعث مرةً أخرى بطلاقةِ قدرته سبحانه، و﴿مِنْ﴾ هنا ابتدائيّة، وفي التعبير بالبعدية إشارةٌ إلى ما تأخذُه هذه المراحل من فتراتٍ زمانيةٍ تعد بالسنينَ والأعوام.

نكتةُ التَّنكير في قوله: ﴿قُوَّةً﴾:

اختلافُ الأفرادِ في مقدار القوَّة الَّتي قدَّرها الله لهم

عبَّر النَّظم الكريم بالنَّكرة في قوله: ﴿قُوَّةً﴾؛ لإرادةِ الإطلاق، لاختلاف الأفراد في مقدار القوَّة التي قدَّرها الله لهم، ولَمّا كانَ الضَّعفُ الَّذي تَكونُ عَنهُ القوَّةُ غيرَ الأوَّلِ، أظهر ولَم يُضمر فَقالَ: ﴿ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ بِكِبَرِ العَيْنِ والأثَرِ، من حالِ التَّرَعْرُعِ إلى القوَّةِ بالبُلوغِ إلى التَّمام في أحَدٍ وعِشْرينَ عامًا، وهو ابتداءُ سنِّ الشَّبابِ إلى سنِّ الاكْتِمالِ ببُلوغِ الأشُدِّ في اثنَين وأربَعينَ عامًا، فَلَولا تَكَرُّرُ مُشاهَدَةِ ذَلِكَ لَكانَ خَرقُ العادَةِ في إيجادِهِ بَعدَ عَدَمِهِ مِثْلَ إعادَةِ الشَّيْخِ شابًّا بَعْدَ هَرَمِهِ[1]، ويمكن أن يكون غرض التّنكير هنا التّفخيم لشأن هذه القوّة.

بلاغةُ الطباقِ بين ﴿ضَعْفٍ﴾ و﴿قُوَّةً﴾:

إبرازُ التباينِ في حياةِ الإنسانِ يقتضي التفكرَ في الخالقِ الحكيمِ

في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ طباق إيجاب بين ﴿ضَعْفٍ﴾ و﴿قُوَّةً﴾ يبرز التباين الواضح بين حالتي الإنسان، ويوضِّحُ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 128.

الأطوارَ المختلفةَ والتحولاتِ المتعدّدةَ التي يمرُّ بها، مما يدل على الصانعِ القديرِ الذي بيده كل شيءٍ، وقد أضفى الطِّباق على النصِ الكريم قوةً وجمالًا، وأبرزَ أطوارَ خلقِ الإنسانِ من حالٍ إلى حالٍ.

بلاغةُ التكرارِ في ﴿ثُمَّ جَعَلَ﴾:

كرَّر النَّظمُ الحكيمُ عبارةَ ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ﴾؛ للإشارةِ إلى ما يطرأُ على الإنسانِ من التحوُّلِ والتغيرِ إذا أخَذَ منه السِّنُّ وتقدم به العمر، والمُرادُ بالضَّعْفِ هُنا ابْتِداؤُهُ، ولِذا أخَّرَ الشَّيْبَ عَنْهُ[1].

تحوُّلُ الإنسانِ من حالٍ إلى حالٍ إنَّما هو بأمرِ الله سبحانه

بلاغةُ التَّرقي في الآية:

اتَّسمَ أسلوبُ النَّظمِ الحكيمِ في قولِه تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ﴾ بالترقي من الأدنى إلى الأعلى ثم التنزل إلى الأدنى، فتدرّج في إيراد المعاني، حيث انتقل من الأدنى إلى الأعلى، ومن الضعيف إلى القوي، ثم عاد مرة أخرى إلى الأضعف في تصويرٍ بديعٍ، حيثُ يبدأُ خلقُ الإنسان من نطفةٍ، ثم يتدرج الإنسانُ من نطفةٍ إلى علقةٍ، إلى مضغةٍ، إلى عظامٍ، إلى لحمٍ يكسو هذه العظام، ثُمَّ إلى وليدٍ ينشقّ عنه رحمُ الأم، فإذا هو إنسان يأخذُ مكانَه في المجتمع البشري، ويتدرج في مدارج الحياة، من الطفولة إلى الصبا، إلى الشباب والكهولة، ثم ينحدر إلى الشيخوخة والهرم، هذا هو بعض ما لله في الإنسان[2].

حياة الإنسان متقلّبة لا تدوم على حال

نكتةُ تقديم التعبير بـ ﴿ضَعۡفٗا﴾ على ﴿وَشَيۡبَةٗۚ﴾:

ذكر النظم الحكيم ﴿وَشَيۡبَةٗۚ﴾ بعد ﴿ضَعۡفٗا﴾ لِلْإيماءِ إلى أنَّ هَذا الضَّعفَ لا قوَّةَ بَعدَهُ، وأنَّ بَعدَهُ العَدَمَ بِما شاعَ مِن أنَّ الشَّيبَ نَذيرُ المَوتِ، والشَّيبَةُ: اسمُ مَصدَرِ الشَّيبِ، وهو بَياضُ الشَّعرِ، ويَعرِضُ

بعدَ الضعفِ يأتي الشيبُ الذي لا قوةَ بعده إذ هو نذيرُ الموت

(1) الآلوسي، روح المعاني: 20/ 494.
(2) عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 11/ 545.

لِلشَّعرِ البَياضُ بِسَبَبِ نُقصانِ المادَّةِ الَّتي تُعطي اللَّونَ الأصليَّ لِلشَّعرِ، ونُقصانُها بِسَبَبِ كِبَرِ السِّنِّ غالِبًا، فَلِذَلِكَ كانَ الشَّيبُ عَلامَةً على الكِبَرِ، وقَد يَبيَضُّ الشَّعْرُ مِن مَرَضٍ[1].

نكتة تنكير ﴿ضَعْفًا﴾ و﴿وَشَيْبَةً﴾:

تتنوّع أغراض التّنكير بحسب المقام

جاءت الكلمتان ﴿ضَعْفًا﴾ و﴿وَشَيْبَةً﴾ نكرة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾؛ للدلالة على الإطلاقِ، لاختلافِ مقاديرهما باختلاف كلِّ واحدٍ من الناس، ويمكن أن يكون غرض تنكيرهما التّعظيم، أي: ضعفًا عظيمًا، ويمكن أن يفيد التّحقير أيضًا.

دلالةُ ترديدِ خلقِ الإنسانِ بين تلك الأحوال:

ترديدُ الإنسانِ بين الضعف والقوة أظهر دليل على الصانع القدير

فصَّلت الآيةُ الكريمةُ في تغيُّرِ أحوالِ الإنسانِ؛ لأنَّ هذا التَّرديد في الأحوال المختلفة والتغييرَ من هيئةٍ إلى هيئةٍ ومن صفةٍ إلى صفةٍ أظهرُ دليلٍ وأعدلُ شاهدٍ على الصانع القدير العليم الحكيم[2].

نكتة فصلِ جملةِ ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾:

توكيدُ انفرادِ الله سبحانه بأمرِ الخلق قضيةٌ ثابتةٌ في النظم القرآني

فصلَ النَّظمُ الحكيمُ بين قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ وقولِه تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ لكمال الاتصال بين الجملتين، إذ كلتاهما جملةٌ خبريةٌ، وجاءت الثانيةُ مؤكدةً للأولى، فصار بينهما من التلاحمِ والاتصالِ والترابطِ ما يُغني عن الوصل[3]، إذ اشتملت كلتاهما على مادةِ الخلقِ والتحويلِ والتغيير، وهي القضيةُ المحوريةُ لهذه الآية الكريمة، وفي ذلك كلِّه تأكيدٌ لطلاقةِ القدرةِ الإلهية، وفضلًا عن ذلك التوكيد، فقد أفادت هذه الجملة الاحتراس بإفادة طلاقة التصرف؛ لأنه لَمّا كانَت العادَة الغالِبَة أن يتحوَّل الإنسان من ضعف إلى قوة ثم إلى ضعف وشيبة، وكانَ النّاسُ مُتَفاوِتينَ فيها، وكانَ مِنَ النّاسِ مَن يَطْعَنُ في السِّنِّ وهو قَوِيٌّ، أنْتَجَ ذَلِكَ كُلَّهُ – ولا

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 21/ 127، و16/ 65.
(2) الزمخشري، الكشاف: 4/ 587.
(3) بسيوني فيود، علم المعاني، ص: 446.

بُدَّ - التَّصَرُّفُ بِالاِخْتِيارِ مَعَ شُمولِ العِلْمِ وتَمامِ القُدْرَةِ فَقالَ: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾[1]، إشارةً إلى طلاقة القدرة الإلهية.

دلالةُ التعبير بالمضارع في ﴿يَخْلُقُ﴾:

تأكيدُ قدرته سبحانه على الخلقِ المستمرِ الذي لا حد لنهايته إلا مشيئته

عَدَلَ النَّظمُ الكريمُ عن فعل (الجعل) إلى فعل (الخلق) في قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾؛ لأن الجملةَ تأكيدٌ لما ورد في أوَّل الآية الكريمة، وهو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾، ولانتهاءِ مراحلِ التحويلِ والتصيير، فكان الأنسب التعبير بفعل الخلق، وقد جاءَ الفعلُ ﴿يَخْلُقُ﴾ في صيغةِ المضارعةِ للدلالةِ على تجدّدِ الخلقِ واستمراريته أبدًا إلى أن يشاء الله سبحانه، ففيه دلالة على طلاقة قدرته سبحانه، وهو كذلك تدليلٌ على قدرته سبحانه على البعثِ بعد الموت.

علَّةُ التعبيرِ بالموصولِ ﴿مَا﴾:

تعددُ أنواعِ الخلقِ وكثرتُها من دلائلِ شمولِ قدرته سبحانه

آثر النَّظمُ الحكيمُ التعبير عما يقع عليه الخلقُ الإلهيُّ باسم الموصول ﴿مَا﴾ دون الموصول (من) في قولِه جلَّ شأنُه: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾؛ لأنَّها اسمٌ مبهمٌ في غاية الإبهام، حتى إنَّها تقعُ على كل شيءٍ، وتقعُ على ما ليس بشيء، ولا يجوز أن توجد إلا واقعة على جنس تتنوع منه أنواعٌ، ولذلك كان في لفظها ألفٌ آخرةٌ؛ لما في الألفِ من ارتفاع الحدِّ والاتساعِ في هواءِ الفمّ، مُشاكَلَةً لاتساعِ معناها في الأجناس[2]، وفي ذلك إشارةٌ إلى تنوعِ المخلوقاتِ وتعددها وكثرتها، وهو دليل على طلاقة القدرة الإلهية وشمولها، وأن الله سبحانه كما هو قادر على الخلق الكثير المتنوع قادرٌ على البعثِ وإعادةِ الخلقِ للحساب يوم القيامة من باب أولى.

دلالةُ التعبيرِ بصيغةِ المضارعة في ﴿يَشَآءُ﴾:

تجدّدُ مشيئتِه سبحانه على الدوام دليلٌ من أدلةِ قدرته على البعث

جاءَ الفعل ﴿يَشَآءُ﴾ في صيغةِ المضارعة في قولِه تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا

(1) البقاعي، نظم الدرر: 15/ 129.
(2) السهيلي، نتائج الفكر، ص: 140.

يَشَآءُ﴾؛ للدلالة على تجدّدِ مشيئتِه سبحانَه واستمراريتها أبدًا، ففيه دلالةٌ على طلاقةِ مشيئته سبحانه، وهو كذلك تدليلٌ على قدرتِه سبحانه على البعثِ بعد الموت.

بلاغة القصر في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾:

تـمـامُ الـعـلـمِ وشمولُ القدرةِ صفتانِ لتجلياتِ عظمةِ الخالقِ سبحانه

الواوُ في قولِه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾ إما عاطفةٌ، أي: يخلق ما يشاء بعلمِه وقدرتِه، وإما حاليَّةٌ، أي: يخلق ما يشاء عالمًا قديرًا، وقد جاءت الجملةُ الاسميَّةُ بأسلوبِ القصرِ، بتعريفِ الطرفين، فقصرت هاتين الصّفتين عليه دون غيره، فأفادت أنَّه وحدَه سبحانه المتفردُ بشمولِ العلمِ، وطلاقةِ القدرةِ، وذلك بحسب ما أفاده تقديمُ الضميرِ المنفصلِ (هو) عليهما مع تعريفهما، كما في قولك: هو المنطلق[1].

وجهُ مناسبةِ صفتي العلمِ والقدرةِ لمضمونِ الآية:

علمُ اللهِ بأعمالِ الـنـاسِ سابقٌ عـلـى الـثـوابِ والعقابِ

ختم النَّظم الحكيم الآية بقوله جل شأنه: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾، أي: البالغُ العلمِ، فَهو يُسَبِّبُ ما أرادَ مِنَ الأسبابِ لِما يُريدُ إيجادَهُ أو إعدامَهُ، ﴿ٱلْقَدِيرُ﴾ فَلا يَقْدِرُ أحَدٌ عَلى إبْطالِ شَيْءٍ مِن أسْبابِهِ، فَلِذَلِكَ لا يَتَخَلَّفُ شَيْءٌ أرادَهُ عَنِ الوقتِ الَّذي يُريدُهُ فيهِ أصْلًا، وقَدَّم صِفَة العلمِ لِاستتباعِها لِلقُدرَةِ الَّتي المَقامُ لَها، فَذِكْرُها إذَن تَصْريحٌ بَعْدَ تَلْويحٍ، وعِبارَةٌ بَعْدَ إشارَةٍ[2]، ثُمَّ إنَّ قَوْلَهُ تَعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾ تَبْشيرٌ وإنْذارٌ؛ لِأنَّهُ إذا كانَ عالِمًا بِأعْمالِ الخَلْقِ كانَ عالِمًا بِأحْوالِ المَخلوقاتِ، فَإنْ عَمِلوا خَيْرًا عَلِمَهُ، وإنْ عَمِلوا شَرًّا عَلِمَهُ، ثُمَّ إذا كانَ قادِرًا؛ فَإذا عَلِمَ الخَيرَ أثابَ، وإذا عَلِمَ الشَّرَّ عاقَبَ.

ولَمّا كانَ العِلْمُ بِالأحْوالِ قَبْلَ الإثابَةِ والعِقابِ اللَّذَيْنِ هُما بِالقُدْرَةِ

(1) السهيلي، نتائج الفكر، ص: 140.

(2) القونوي وابن التمجيد، حاشية على تفسير البيضاوي: 10/ 485.

قَدَّمَ العِلمَ، وأمّا في الآخِرَةِ فالعِلْمُ بِتِلْكَ الأحْوالِ مَعَ العِقابِ فَقالَ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢﴾ [التحريم: 2][1].

سرُّ التعبير بصيغة (فَعيل) في الخَبَرَين:

المبالغةُ في تأكيدِ العلمِ والقدرةِ تأكيدٌ لتفرُّدِه سبحانه بقضيتي الخلقِ والبعثِ

آثرَ النَّظمُ الحكيمُ استعمالَ صيغة (فعيل) الدّالةِ على المبالغةِ في قوله تعالى: ﴿ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾، فالعليم صيغةُ مبالغةٍ تفيدُ المبالغةَ في الوصفِ بالعلم، أي: المحيط بظواهرِ الأمورِ وبواطنها، والقديرُ مبالغةٌ في وصف اللّه ﷻ بالقدرةِ على كل شيءٍ، فلا يعجزه شيءٌ، ولا يخرجُ عن قدرته شيءٌ[2]، وتأكيدُ هاتين الصفتين الجليلتين مناسبٌ غايةَ المناسبةِ لتأكيد تفرده سبحانه بقضيتي الخلقِ والبعثِ.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الضَّعف والوهَن والاستكانة:

الوهنُ انكسارُ الجسد بالخوفِ وغيرِه والضعفُ نقصانُ القوة

الضَّعفُ ضدُّ القوَّة، وهو مِن فعلِ اللّه تعالى، كما أنَّ القوَّةَ مِن فعلِ اللّه، تقول: خلقه اللّه ضعيفًا، أو خلقه قويًّا، وفي القرآن: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ۝٢٨﴾ [النّساء: 28]، والوهَن: هو أن يفعل الإنسان فِعْل الضَّعيف، تقول: وهَن في الأمر يَهِن وهْنًا، وهو واهِن: إذا أخذ فيه أخذ الضَّعيف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: 139]، أي: لا تفعلوا أفعالَ الضُّعفاءِ وأنتم أقوياءُ على ما تطلبونه بتذليلِ اللّه إيّاه لكم، ولا يُقال: خلقه اللّه واهِنًا، كما يقال: خلقه اللّه ضعيفًا، وقد يُسْتَعمل الضَّعف مكان الوهَن مجازًا في مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ﴾ [آل عمران: 146]، أي: لم يفعلوا فعل الضَّعيف، ويجوز أن يقال: إنَّ الوهَن هو انكسار الجسد بالخوف ونحوه، والضَّعف نقصان القوَّة، وفرق بعضهم بينهما، فذهب إلى أنَّ بينهما عمومًا وخصوصًا وجهيًا، فيجتمعان في الضعف إذا كان طارئًا، وينفرد الضعف في إطلاقه على الضعف الأصلي، وينفرد

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 13/ 132.

(2) محمد داود، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، ص: 452 - 458.

الوهن في صفات أخرى؛ إذ قد يكون الوهن جُبْنًا بعد شجاعةٍ، أو فُتورًا بعد عزيمةٍ، أو تَوانيًا بعد همَّةٍ، أو اختلالًا بعد إحكام[1].

القوةُ والقدرةُ:

القدرةُ التَّمكّنُ من الفعلِ بلا عجزٍ والقوةُ التمكّنُ من الفعلِ بلا ضعفٍ

القوةُ كمالُ الشدّةِ وصلابةُ الأعضاءِ لأداء الأعمال التي تراد منها، أما القدرةُ فهي التَّمَكُّن من إيجاد شَيْء، والفرقُ بينهما أن القدرةَ التمكّنُ من الفعلِ بلا عجزٍ، والقوة التمكّنُ من الفعلِ بلا ضعف، فنقيض القوة الضعف، ونقيض القدرة العجز، والقوة أعم من القدرة؛ لأنها تكونُ في ذي الشعورِ وغيره، وأما القدرةُ فإنَّها لا تكونُ إلا من ذي الإرادة، والقوةُ أكملُ؛ لأنَّه يلزمُ من وجودِ القوةِ القدرةُ ولا عكس[2].

الشيبة والكِبَر:

الشيب يصحب الكبر عادة ولكن الشيب قد يحدث دون بلوغ سن الكبر

الشّيبُ والشّوب اخْتِلاط الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ، مِنْ ذَلِكَ الشَّيْبُ: شَيْبُ الرَّأسِ؛ يُقالُ شابَ يَشيبُ، والرَّجُلُ إذا شابَ فَهو أشْيَبُ، والمَشيبُ: دُخولُ الرَّجُلِ في حَدِّ الشّيبِ مِنَ الرِّجالِ ذَوي الكِبَرِ والشَّيْبِ، والمعنى المحوري تحول سواد شعر الرأس إلى بياض تأثرًا بضعف الشيخوخة، وقد يرد من مصائب الدنيا ما يعجل بياضه مع حداثة السن، وأما الكبر فيَدُلُّ على خِلافِ الصِّغَرِ، ومِنَ البابِ الكِبَرُ، والأصل أن يستعمل في الأعيان، ثم استعير للمعاني كبر، فمن ذلك ما اعتبر فيه الزمان، فيقال: فلان كَبيرٌ، أي: مسنّ، نحو قوله: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ﴾ [الإسراء: 23]، وقال: ﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ﴾ [البقرة: 266]، ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ [آل عمران: 40][3]، والفارقُ بين الشيبةِ والكبرِ أن الكبرَ تصحبُه الشيبةُ عادةً بسبب كبر السن، أما الشيبة فقد تحدث دونَ بلوغِ سنِّ الكبرِ من مرضٍ أو خوفٍ أو مصيبةٍ.

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 115، موسوعة التفسير الموضوعي: (الوهن).
(2) الكفوي، الكليات، ص: 707، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 10/ 44، وابن عثيمين، تفسير القرآن الكريم: سورة الأنعام، ص: 85.
(3) الراغب، مفردات القرآن: (شيب) و(كبر).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والأربعون،
سورة الرّوم من الآية 08 إلى سورة لقمان الآية 20
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والأربعون، سورة الرّوم من الآية 08 إلى سورة لقمان الآية 20
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 43 ، 816 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-94-5
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 43 : المجلد الثالث والأربعون، سورة الرّوم من الآية 08 إلى سورة لقمان الآية 20.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-94-5
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9381682 بتاريخ 2024/12/31م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»